

## موقف حزب العمال البريطاني من حركات التحرر في الصين والهند

١٩٢٤-١٩٢٧

الأستاذ الدكتور نوري السامرائي

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة بغداد

تركت الحرب العالمية الأولى آثاراً سلبية على الاقتصاد البريطاني فقد تقلص الإنتاج الصناعي المدني بمقدار ٢٠% عما كان عليه قبل الحرب وارتفعت قيمة الواردات من ٦٩٦ مليون جنيه استرليني عام ١٩١٤ إلى ١٣١٦ مليون جنيه عام ١٩١٨<sup>(i)</sup>، وازدادت القروض الأمريكية للحكومة البريطانية إلى ٨٥٠ مليون جنيه عام ١٩١٨. وبلغت الخسائر في الأرواح ٧٤٧,٤٠٠ قتيل و ١,٦٩٣,٠٠٠ جريح أما شعوب المستعمرات البريطانية والدومينيون فكانت خسائرها في الأرواح ٩٤٧,٠٠٠ قتيل و ٢١٢,٢٠٠ جريح<sup>(ii)</sup>.

وقع العبء الأكبر من هذه الكوارث التي سببتها الحرب على كاهل الطبقات الفقيرة من أبناء الشعب البريطاني، خاصة موجه الفراء الفاحش وتدني الأجور وانتشار البطالة في وسط العمال خاصة بعد تسريح آلاف الجنود من الخدمة العسكرية، وادت هذه الظواهر والسلبيات الاقتصادية إلى انتشار حركة الاضرابات والتظاهرات واتسعت حركة الانتماء إلى النقابات والاحزاب العمالية والاشتراكية حتى ارتفع عدد منتسبي حزب العمال إلى ٣,٣١ مليون حتى عام ١٩٢٢، وعدد العمال الذين انتسبوا إلى النقابات للمدة من ١٩١٣-١٩١٨ من ٤,١٣٥ مليون إلى ٦,٥٣٣ مليون<sup>(iii)</sup>.

وبعد ان عجزت الحكومة الانتلافية - من المحافظين والاحرار والعمال - بزعامة لويد جورج من معالجة هذه المشاكل وانسحاب وزراء حزب العمال من تلك الحكومة اضطر لويد جورج إلى الاستقالة عام ١٩١٨. وفي الحملة الانتخابية لعام ١٩١٨ طرح حزب العمال شعار تأميم المشاريع الصناعية الكبيرة والسكك الحديد والعمل على رفع الأجور وتخفيف البطالة ومنح الهند وايرلندا حقوق الدومينيون وسحب

القوات البريطانية من اراضي روسيا السوفيتية . وعلى الرغم من تلك الشعارات التي طرحها حزب العمال فقد كانت نتيجة الانتخابات البرلمانية لصالح الجبهة الموحدة التي تشكلت من المحافظين والاحرار ، فتزعم لويد جورج زعيم حزب الاحرار تلك الحكومة لكن حكومة لويد جورج عجزت عن معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ولدتها استياء كبيرا في وسط الشعب البريطاني ، فضلا عن انها لم ترض المحافظين بعد ان اضطرت الى بعض التنازلات بالنسبة للهند ومصر وايرلندا ، فاضطر لويد جورج الى الاستقالة عام ١٩٢٢ وجاءت من بعده حكومة المحافظين بزعامة بلدون التي لم تعمر طويلا بسبب سياستها اليمينية تجاه الشعوب المستعمرات وفشلها في معالجة المشاكل الاقتصادية مما مهد السبيل لوصول حزب العمال الى السلطة اول مرة في تاريخ انكلترا بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية في كانون الأول من عام ١ٹ٢٣ . فشكل رمزي مكدونلد زعيم الحزب الحكومية العمالية الاولى في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٢٤ - تشرين الأول عام ١٩٢٤ . وكان معظم اعضاء تلك الحكومة من الجناح اليميني لحزب العمال . جاء فوز حزب العمال في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٢٣ بسبب طرحه شعارات براقية في الدعاية الانتخابية ، كتخفيف الضرائب والقضاء على البطالة وتأميم مناجم الفحم ومصادر الطاقة الكهربائية والسكك الحديدية وتثبيت السلام في العالم واعادة الهدوء السياسي الى اوربا واعادة النظر في معاهدة فرساي والاعتراف بالاتحاد السوفيتي واستقلال مصر والغاء عن قبرص ومنح الهند حقوق الدومنيون (iv) . لكن رمزي مكدونلد بعد تسلمه السلطة تخلى عن وعوده السابقة واتبع سياسة استهدفت تقوية موقع الامبريالية البريطانية في العالم فاتبع سياسة الركض وراء التسلح حيث اتخذت حكومته قرارا ببناء خمس قواعد عسكرية في ارجاء مختلفة من المستعمرات البريطانية في اسيا وافريقيا ، يضاف الى ذلك اقرار ميزانية عسكرية ضخمة للمشاة والبحرية وتخصيص مبالغ طائلة لتطوير السلاح الجوي الذي اصبح له وزنا فاعلا في قمع حركات التحرر الوطني للشعوب الخاضعة للاستعمار البريطانية خاصة في العالم العربي والهند . اما في الداخل فكانت سياسة حكومة العمال معادية للاضرابات العمالية . اما بالنسبة للشعب الصيني فلم تتخذ حكومة مكدونلد أي موقف ايجابي ، فقد استمرت عملية جمع الغرامات المالية من اليوكسر<sup>(\*)</sup> وغضت النظر عن مسألة ارجاع مينا

(\*) اليوكسر : وهم من الجماعات المتطرفة في معاداتهم للاجانب متسربين بنشاط الرياضة ، بدأت هذه

((واي هاي)) الى سيادة ((حكومة الكومن تانغ))<sup>(\*)</sup> على الرغم من التصريحات المتحمسة لبعض زعماء الحزب البارزين مثل ((بتران رسل))<sup>(v)</sup> . كما غضت حكومة العمال النظر عن محاولات اطلاق النار الذي ارادت السفن الحربية البريطانية القيام به ضد مدينة ((فانسيان)) في حزيران عام ١٩٢٤ والذي تخلصت منه المدينة بصعوبة<sup>(vi)</sup> . فضلا عن اطلاق النار على المتظاهرين السيخ في البنجاب والعمال المضربين في مدينة بومباي والمدن الاخرى واصدار القوانين الصارمة ضد شعب البنغال وعدم الاعتراف باستقلال مصر وحشد الجيوش في مصر والسودان واطلاق النار على عمال جامايا ورفض الجلاء عن جزيرة قبرص الذي كان قد وعد به مكدونلد عام ١٩١٩<sup>(vii)</sup> .

لم تعر حكومة العمال أي أهمية لهذه الاعمال التي تتناقض مع الشعارات البراقة التي طرحتها دعائمه الانتخابية خاصة احداث مدينة ((فانسيان)) فبعد مضي شهرين على تسلّم حزب العمال السلطة قامت البحرية البريطانية باستفزازات شديدة ضد سكان هذه المدينة وكذلك الحال بالنسبة لمدينة ((كانتون)) والتي كانت مقرا للحكومة الوطنية التي تزعمها ((صن - يات - صن)) . ففي آب قدم القنصل البريطاني في المدينة تحذيرا الى حكومة صن - يات - صن ، جاء فيه التهديد باستعمال القوة في حالة ظهور أية بوادر للعصيان والتمرد يقوم به سكان المدينة ضد السلطة البريطانية<sup>(viii)</sup> .

سببت هذه التحذيرات البريطانية موجة من الاستياء من سياسة حكومة العمال في داخل بريطانيا وخارجها من جانب الاحزاب العمالية والاشتراكية في فرنسا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية ، خاصة بعد البيان الذي اصدره ((صن - يات - صن)) الى عمال العالم ناشد فيه العمل من اجل الدفاع عن ثورة الثورة الصينية ، وبتأثير هذه النداءات عقد في موسكو في ٢٤ ايلول عام ١٩٢٤ اجتماعا جماهيرا نظّمته لجنة ((ارفعوا ايديكم عن الصين)) . اسهم في هذا الاجتماع بجانب العمال السوفيت عمال من بريطانيا ومنقوليا واليابان وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية . كما ارسل ((صن -

الجماعة نشاطها منذ عام ١٨٩٩ م .

<sup>(\*)</sup> حكومة الكومن تانغ : هي الحكومة الثورة التي تزعمها ((صن - يات - صن)) الذي ولد في مدينة كانتون عام ١٨٦٨ - . كان مصلحا ثوريا اسس عام ١٩٠٦ عصبة الصين الفتاة ((كيو من تانغ)) اعتبر صن - يات - صن بان مسؤولية التخلف الداخلي والفشل الخارجي تتحملة الاسرة المنشورية ، وعليه قرر محاربتها بشكل حاسم واسقاطها وتأسيس نظام جمهورية وتوحيد الصين .

يات - صن) برقية احتجاج شديدة اللهجة الى رئيس الوزراء البريطانية الذي لم يرد على تلك البرقية ، عندها ارسل ((صن - يات - صن)) برقية الى عصابة الامم جاء : ((انني افسر مسكوت مدونلد وعدم اجابته على برقيتي ، كدليل على ان السياسة البريطانية تجاه الصين لم يظراً عليها أي تغيير عما كانت عليه في عهد حكومة المحافظين اذ انها استمرت في النهج الاستعماري والتدخل في شؤون الصين ومساندة اعداء الثورة في نشاطهم ضد الحركة الثورية الصينية)) (ix) .

ان هذه السياسة التي انتهجتها الحكومة العمالية الأولى تجاه شعوب المستعمرات سببت انتقادات شديدة لتلك الحكومة ، وقد ظهرت هذه الانتقادات في مؤتمرات حزب العمال للسنيين ١٩٢٥-١٩٢٧ خاصة من جانب الجناح اليساري للحزب ، كما تعرض الحزب للانتقادات الشديدة من جانب الاحزاب الاشتراكية كالحزب الديمقراطي الاشتراكي المتحد والحزب الشيوعي . ومن ناحية اخرى يمكن القول ان الحكومة العمالية الأولى حظيت باحترام الاحتكارات البريطانية خاصة بالنسبة لسياستها تجاه حركات التحرر في الهند وبقية المستعمرات ، كما اعترفت بذلك مجلة (( The Round Table )) اللندنية المعروفة بميولها الاستعمارية اذ قيمت سياسة مكدونلد في الهند بانها ((صانبة وصميمة)) (x) .

بعد تراجع الحكومة العمالية الأولى عن وعودها التي قطعتها على نفسها في السياسة الداخلية والخارجية ، فشل حزب العمال في الانتخابات العامة لمجلس العموم البريطاني في تشرين اول عام ١٩٢٤ التي حصل فيها حزب المحافظين على اكثرية المقاعد ، عندها شكل ((بلدوين)) زعيم حزب المحافظين الوزارة بعد ان استمرت الحكومة العمالية الاولى في السلطة مدة تسعة شهور فقط من ٢٣ كانون ثاني ١٩٢٤ - تشرين اول عام ١٩٢٤ .

ازداد نشاط الحركة الثورية في الصين عام ١٩٢٥ خاصة بعد حوادث اطلاق النار الذي قام به الجيش البريطاني على المتظاهرين في مدينة شانفهاي في ٣٠ ميس وفي ١١ حزيران في مدينة خانكوي وفي ٢٣ حزيران في مدينة هوا نجواي ، واحتجاجا على هذه الاحداث ارسل المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال برقية في تاريخ ٤ تموز ١٩٢٥ الى بلدوين باسم العمال البريطانيين يطالب فيها محاكمة الذين قاموا باطلاق النار على المتظاهرين في المدن المذكورة اعلاه ، كما طالبت البرقية بسحب الجيوش

البريطانية من الصين ، فرد بلدوين رئيس الوزراء على تلك البرقية قائلا : بان الحكومة البريطانية ليس متهية في الوقت الحاضر لان تتدخل في شؤون ((نشاط سلطة الادارة العالمية في شانفهاي))<sup>(xi)</sup> . وفي ٢٥ تموز عاد المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال للاحتجاج مرة اخرى لدراسة احداث الصين واسهم في هذا الاجتماع ممثلون عن حزب العمال واتخذ قرارا جاء فيه التاكيد مرة اخرى على ضرورة محاكمة الذين امروا باطلاق النار على المتظاهرين في المدن الصينية السالفة الذكر وطالب الحكومة البريطانية بان تعمل على زيادة صلاحيات المجالس التشريعية في المدن الصينية التي تحت السيطرة البريطانية ، وعلى الحكومة البريطانية القيام بمبادرة لدعوة مؤتمر عالمي لاعادة النظر في نظام ((الحصانة البرية في الصين))<sup>(xii)</sup> . يلاحظ ان زعماء حزب العمال واتحادات نقابات العمال ركزوا معظم جهودهم واهتماماتهم حول شجب الاعمال اللاانسانية التي ارتكبتها الجيوش البريطانية بحق الشعب الصيني ، لكنهم لم يقوموا باي اجراء عملي لهدف ايقاف هذه الاعمال العدوانية عن طريق تنظيم العمال للقيام بحركات الاضرابات والتظاهرات للضغط على الحكومة البريطانية . لذلك استمرت حكومة المحافظين في انتهاج سياسة القوة تجاه الشعب الصيني . ففي بداية شهر تشرين الأول عام ١٩٢٦ وصل الجيش الثوري الصيني الى سواحل نهر ((يانفتسي)) ونجح في السيطرة على كل الاقاليم الجنوبية من البر الصيني ومن ضمنها تلك الاقاليم المهمة بالنسبة لمصلحة الرأسمالية البريطانية ، عندها ارتكب المستعمرون الانكليز فضائح جديدة اكثر بربرية من السابق عندما قامت البواخر الحربية البريطانية باطلاق النار في ٥ ايلول على مدينة ((فانسيان)) وحسب الاحصائيات الرسمية لوزارة حكومة بكين بلغ عدد القتلى ٢٢٧ وعدد الجرحى ٣٦٢ وقدرت الخسائر المادية التي الحق بممتلكات سكان المدينة بمبلغ ٢ مليون جنيه استرليني<sup>(xiii)</sup> .

سببت هذه الممارسات العدوانية الجديدة التي قام بها الاسطول البريطاني موجة احتجاج واسعة لم تقتصر على المدن الصينية والانكليزية بل امتدت الى بعض الاقطار الاوربية وقام العمال بعقد اجتماعات ضخمة في معظم المدن الصينية خاصة في مدينة شانفهاي . وقام العمال الانكليز باضرابات وتظاهرات احتجاجا على تلك الاعمال اللاانسانية ، وشملت موجة الاحتجاج فرنسا والمانيا<sup>(xiv)</sup> .

(\*) الحصانة البرية : تطبيق القوانين الاجنبية للاجانب في الاحياء التي يسكنونها في المدن الصينية .

ان هذا التحرك الجماهيري الذي امتد الى بعض الاقطار الاوربية فضلا عن بريطانيا والصين كان من غير الممكن الا يترك اثرا على زعماء العمال البريطانيين . ففي ٢٠ ايلول صدر احتجاج عن المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال ضد العملية التي قامت بها القوات البريطانية في اقليم ((ياتفتسي))<sup>(xv)</sup> . كما ان مؤتمر حزب العمال السنوي لعام ١٩٢٦ شجب بشيء من الحزم والشدة عمان كان عليه سابقا سياسة حكومة بلدوين في الصين ، عندما اصدر بيانا جاء فيه : ((ان سياسة اراقه الدماء التي اتبعتها بريطانيا ربما تؤدي في القريب العاجل الى حرب مع الصين ولهذا السبب فعلى الحكومة البريطانية ان تتراجع عن سياستها هذه وتفسح المجال للصينيين في ادارة شؤونهم الداخلية بانفسهم وان تتخذ الحكومة البريطانية موقف الحياد من الحرب القائمة بين الحكومة الوطنية واعدائها من الصينيين والغاء المعاهدات غير المتكافئة ونظام سياسة الامتيازات الارضية))<sup>(xvi)</sup> . ومع ذلك فان حزب العمال المستقل عد هذا البيان الصادر عن المؤتمر السنوي لحزب العمال غير كاف على اساس ان المطالبة بايقاف الاستفزازات في الصين التي تقوم بها الدول الاستعمارية ليست ذات أهمية ولا تحقق أي شيء بما يتعلق بمصلحة الشعب الصيني طالما بقيت الجيوش الاجنبية على ارض الصين لذلك فان حزب العمال المستقل يطالب حزب العمال باضافة مطلب اخر الى البيان السنوي الاخير هو المطالبة بسحب الجيوش البريطانية والسفن الحربية من الصين وان هذا لوحده فقط يظهر في ان علاقة بريطانيا مع الصين قائمة على اساس انها دولة مستقلة وذات سيادة في الواقع وليس في كلام<sup>(xvii)</sup> .

وربما كان رد فعل الطبقة العاملة الانكليزية احد الاسباب المهمة التي جعلت بريطانيا تراجع سياسة التدخل العسكري في الصين عام ١٩٢٦ اما الاسباب الاخر فكانت عزلة بريطانيا الدبلوماسية . ولهذا تضمن بيان اعياد الميلاد لعام ١٩٢٦ الذي اصدره شميرلن ((دعوة<sup>(\*)</sup> المؤتمر الامبراطوري)) لاعادة النظر في المعاهدات السابقة المعقودة بين الصين والدول الاجنبية والاعتراف بحق الصين في فرض الضرائب الجمركية على البضاعة الاجنبية وحققها في ان تحكم نفسها بنفسها ورفض سياسة التعامل معها باسلوب القوة وعقد معاهدات جديدة معها بعيدا عن نظام الامتيازات

(\*) عقد المؤتمر الامبراطوري في لندن عام ١٩٢٦ لهدف النظر في اسس التعامل مع امم الكومنولث

الاجنبية الذي يجب الغاؤه بصورة تدريجية (xviii) . لكن بيان شميرلن لم يتطرق الى مسالة وجوب انسحاب الجيوش الاجنبية من الصين (xix) . ومع ذلك فقد لعب بيان شميرلن دورا كبيرا في السياسة الداخلية في انكلترا ذلك ان اصحاب الدعوات الاستعمارية قد حصلوا على حجج جديدة لدعم ارائهم ، فقد تمسك زعماء الجناح اليميني لحزب العمال امثال مكدونلد وهندرسن وتوماس ، بما ورد في ذلك البيان على اساس انه يكشف عن رغبة الحكومة البريطانية في حبها للسلام ، ووصفه احد زعماء حزب العمال المنشقين الذين اطلقوا على انفسهم ((المجموعة الإمبراطورية)) بانه ((بيان كريم وعادل)) . والاكثر من ذلك اعلنت اللجنة التنفيذية لحزب العمال في ٤ كانون ثاني عام ١٩٢٧ : ان بيان شميرلن يعني تراجع الحكومة البريطانية عن سياسة التدخل العسكري في الصين وبدأ العمل من اجل اقامة علاقة صداقة مع الصين (xx) . لكن بيان شميرلن اصبح في طي النسيان بعد مرور مدة قصيرة على اصداره .

في شهر كانون الثاني - شباط من عام ١٩٢٧ تفاقمت العلاقات الصينية - البريطانية بعد الانتصارات التي حققتها جيوش الثورة الصينية التي يتزعمها ((صن - يات - صن)) ففي ٤-٦ كانون ثاني دخلت تلك الجيوش منطقة الامتيازات البريطانية في هانكوي وسفر يسيونان وبعدها اقتربت من شانقهاي إذ يعيش هناك اكثر من عشرة الاف مواطن بريطاني وكان الرأسماليون البريطانيون قد وظفوا هناك حوالي ٦٣ مليون جنيه استرليني ، يضاف الى ذلك فان ميناء شانقهاي يمثل مصدرا كبيرا للارباح حصيلة ضرائب المكوس والتي قدرت بمبلغ (٥) مليون جنيه استرليني في عام ١٩٢٦ (xxi) . عندها بدأت الصحف البريطانية الاستعمارية نشر مقالات معادية للصين تعدد الرأي العام البريطاني لسياسة التدخل العسكري في الصين والدعوة الى ارسال جيوش من الهند ومن حوض البحر الابيض المتوسط وجتى من الجزر البريطانية نفسها الى الصين كما دعت الى مرجوب ترك سياسة دبلوماسية التخويف والانتقال الى سياسة التهديد الحقيقي لذلك فان الشعب البريطاني بدأ يراوده الخوف من خطر الهجوم الحربي العلني على الصين لما يسببه من متاعب ومشاكل هو في غنى عنها . وهذا مما دفع الحكومة البريطانية الى اسلوب المفاوضات مع حكومة ((صن - يات - صن)) . ففي ١٢ كانون الثاني عام ١٩٢٧ بدأت المفاوضات بين وزير حكومة كانتون والمندوب المفوض البريطاني في الصين حول مسالة الامتيازات البريطانية في حوض نهر ((يانفتسي)) لكن

المفاوضات توقفت مرات عديدة بسبب مماطلة المفوض البريطاني واخيرا اضطر  
 المندوب المفوض البريطاني الى توقيع اتفاقية في ١٧-٣٠ شباط مع وزير خارجية  
 حكومة ((صن - يات - صن)) جاء فيها تخلي بريطانيا عن امتيازاتها في مدن كانتون  
 وسيوزيان (xxii) . بدون شك مثلت هذه التنازلات البريطانية نصرا كبيرا في الكفاح ضد  
 الامبريالية البريطانية للشعب الصيني . وكان هناك فضل كبير في هذا النجاح للجبهة  
 الداخلية في بريطانيا في الدفاع عن حقوق الشعب الصيني التي الذي اشتد نشاطه في  
 هذه المدة (xxiii) . فقد ظهر توجه جديد في حركة الطبقة العاملة البريطانية وفي حزب  
 العمال نفسه فيه شيء من الحماس اكثر من السابق لنصرة الشعب الصيني ، فان زعماء  
 الجناح اليميني للحزب ظلوا متمسكين في بيان ٤ كانون الثاني لعام ١٩٢٧ الذي جاء  
 فيه تأييدهم لبيان شميرلن بمناسبة اعياد الميلاد ، لكنهم في هذه المرة طالبوا بسحب  
 القطعات البحرية البريطانية من المياه الاقليمية الصينية ولم يطالبوا بسحب القوات  
 البريطانية البرية واذا لم تقدم حكومة المحافظين على تنفيذ هذه المطالب فان المنظمات  
 المحلية لحزب العمال يتحتم عليها عقد الاجتماعات واقامة المظاهرات للمطالبة بتنفيذ  
 مطالب حزب العمال الاخيرة بالنسبة للصين . ولكن هذا لا يعني ان زعماء حزب العمال  
 استعدوا لتنظيم ضغط جماهير جدي على حكومة المحافظين ، ولكن على العكس من ذلك  
 فعندما بدأت المحادثات في اواسط كانون الثاني بين وزير خارجية حكومة ((صن - يات  
 - صن)) والمفوض البريطاني في الصين فان القيادات العليا لحزب العمال حاولت بكل  
 الاساليب كبح جماح الحركة الشعبية عندما طرحت شعار : ((لا تشغلوا الحكومة عن  
 محادثاتها مع الصين)) او : ((لا تعرقلوا محادثات الحكومة مع الصين)) (xxiv) .

ان وجهة نظر زعماء الجناح اليميني لحزب العمال في جوهرها قريبة جدا من  
 موقف حكومة المحافظين ومما يثبت ذلك هو جواب وزارة الخارجية على بيان حزب  
 العمال في ٤ كانون ثاني ١٩٢٧ (xxv) . والتصريحات التي أدلى بها بعض زعماء الحزب  
 مثال على ذلك خطاب جون توماس في احدى الاجتماعات الحزبية في نهاية كانون الثاني  
 عام ١٩٢٧ بقوله : اذا اقتضت الضرورة لحماية مصالح الرعايا البريطانيين في الصين  
 فأنني ارى من الصحيح ارسال جيش كبير الى الصين وليس ارسال فصائل صغيرة (xxvi)  
 . كذلك الحال بالنسبة لمكدونالد فانه صرح مرات عديدة قائلا : من الضروري حماية  
 الرعايا البريطانيين وممتلكاتهم في الصين ويمكن سحب الجيوش البريطانية من الصين

فقط عندما يزول الخطر<sup>(xxvii)</sup> . ولم يتفوه هؤلاء الزعماء بكلمة واحدة بقولهم ان ما يهدد حياة المواطنين الانكليز وممتلكاتهم في الصين هو سياسة الحكومة البريطانية التي كان هدفها الحصول على حجة للتدخل العسكري في الصين .

عارض هذا النهج السياسي الذي تمسك به زعماء الحزب وهم من الجناح اليميني ، الجناح اليساري للحزب واتحاد نقابات العمال عندما تم تأسيس ((لجنة العمال للدفاع عن حرية الصين)) ثم اضيف زخم جديد للحركة المناهضة لسياسة الزعامة اليمينية في الحزب عندما تم تأسيس . ((لجنة ارفعوا ايديكم عن الصين)) . سيطر على هذه اللجنة الجناح اليساري من حزب العمال وحزب العمال المستقل . وعلى الرغم من الاعمال التخريبية والدعاية المناهضة لهذه اللجان والتي قام بها زعماء اليمين من حزب العمال ، فمنذ بداية عام ١٩٢٧ انتشرت مثل هذه اللجان في معظم المدن الانكليزية حتى ارتفع عددها الى ٧٠ لجنة<sup>(xxviii)</sup> . وفي تلك اللحظة الحرجة في بداية كانون ثاني عندما قام الجيش الثوري الصيني باحتلال منطقة الامتيازات البريطانية ومركزها مدينة ((هانكوي)) نظمت هذه اللجان الاجتماعات المناهضة لسياسة التدخل العسكري في الصين<sup>(xxix)</sup> . وفي هذا المسار اعلنت اللجنة العليا لحزب العمال المستقل مطالبها لحل ازمة الصين ، وكانت تلك المطالب هي :-

- ١ . الاعتراف رسمياً باستقلال الصين المتمثل بحكومة صن - يات - صن .
- ٢ . التخلي عن نظام الامتيازات في البر الصيني .
- ٣ . بدأ المفاوضات المباشرة مع حكومة صن - يات - صن .
- ٤ . سحب القطعات البريطانية - البرية والبحرية - من الاراضي والمياه الاقليمية الصينية دون قيد او شرط .

ان النقاط الاساسية التي تميز بها منهج حزب العمال المستقل لحل الازمة الصينية يتميز عن بيان حزب العمال لمعالجة هذه الازمة والصادر في ٤ كانون الثاني عام ١٩٢٧ في انه طالب بسحب القوات البريطانية من الاراضي الصينية دون قيد او شرط وعدة هذه الخطوة تمثل احسن ضمان للحفاظ على سلامة المواطنين الانكليز وممتلكاتهم في البر الصيني<sup>(xxx)</sup> . يضاف الى ذلك ان حزب العمال المستقل قدم خطة عمل يجب اتباعها في حالة قيام الحكومة البريطانية بشن هجوم عسكري على الاراضي الصينية وقد وردت تلك الخطة ضمن البيان الثاني الصادر عن اللجنة المركزية العليا

لحزب العمال المستقل في ٥ شباط عام ١٩٢٧ عندما توقفت المحادثات البريطانية - الصينية . وفي هذا البيان حمل الحزب الحكومة البريطانية مسؤولية قطع المفاوضات وطالب العمال الانكليز بالامتناع عن القيام بعملية شحن السلاح والجنود الى الصين والتوقف في المساهمة في عملية صناعة السلاح (xxxii) . وبذلك يتضح ان حزب العمال المستقل اتخذ موقفا حازما ودورا فاعلا للدفاع عن حقوق الشعب الصيني وهذا ما يميزه عن الجناح اليميني لحزب العمال (xxxii) .

ومنذ بداية عام ١٩٢٧ امتدت حركة المقاومة لسياسة القمع المسلح التي انتهجتها حكومة المحافظين ضد الشعب الصيني الى الاقطار الاوربية ففي المدة في ١٠ - ١٥ شباط عام ١٩٢٧ انعقد المؤتمر الأول ((لعصبة مكافحة الاستعمار)) في مدينة بريوسل الهولندية ، وقد أسهم في هذا الاجتماع ممثلون عن الحزب الشيوعي البريطاني وحزب العمال المستقل والجناح اليساري لحزب العمال البريطاني واتحاد نقابات العمال الانكليز وحزب العمال الهندي والصيني . وقد اهاب المؤتمر بكفاح الشعب الصيني ضد الاستعمار البريطاني ووعدوا بالعمل بكل ما في وسعهم من اجل ابعاد خطر الهجوم العسكري البريطاني على الصين ويجب توحيد جهود العمال الانكليز والهنود والصيني لمكافحة ضد سياسة بريطانيا المعادية للصين (xxxiii) .

ان هذه الحملة الواسعة المناهضة لسياسة بريطانيا العدائية تجاه الشعب الصيني التي تزعمها الجناح اليساري لحزب العمال والتي تعدت الجزر البريطانية الى الاقطار الاوربية والاسيوية حتى بدأت تترك اثارها على مواقف زعماء حزب العمال خاصة كبار اليمينيين منهم فكان عليهم القيام ببعض الخطوات العملية من اجل تحديد سياستهم تجاه الصين وليس فقط تحديد السلبيات المنتظر وقوعها من وراء تلك السياسة على مستقبل القيادة اليمينية لحزب العمال بل التفكير بما يمكن عمله او القيام به من توجهات جديدة لهدف تحسين مواقفهم من الشعب الصيني لهدف كسب ما يمكن من التأييد اليهم في وسط الطبقة العاملة الانكليزية .

ففي ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٢٧ عقد اجتماع ضم اعضاء المجلس القومي الموحد لحزب العمال واطباء المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال وممثلي حزب العمال في مجلس العموم البريطانية لمناقشة نتائج زيارة هؤلاء النواب الى جوزيف شميرنن وزير الخارجية وبعد هذه الزيارة اتخذ المجلس القومي الموحد لحزب العمال قرارا جاء فيه

شجبه لسياسة التهديد باستعمال القوة ضد حكومة كانتون الثورية ، كما طالبوا شميرلن بوجوب احترام استقلال الصين والغاء المعاهدات القديمة وعقد معاهدات جديدة بين الحكومة البريطانية وحكومة كانتون قائمة على اساس المنفعة المتبادلة (xxxiv) . كما بعث المجلس برقية الى وزير خارجية حكومة صن - يات - صن طالبين منه التريث والانتظار من اجل التوقيع على معاهدة جديدة تضمن المنافع المتبادلة للصين ولبريطانيا ، كما طالبوه ان يكون موقفه في المحادثات مع ممثل الحكومة البريطانية صلبا (xxxv) .

ليس فقط المحادثات التي تمت بين المجلس القومي الموحد لحزب العمال ووزير الخارجية شميرلن كانت هي السبب الوحيد الذي ادى الى تزايد نشاط المجموعة اليسارية للحركة العمالية في دفاعها عن الصين ، ولكن يظهر ان التغيير الذي حدث في مواقف زعماء الجناح اليميني لحزب العمال ترك اثره على ذلك ايضا . اذ تطورت تلك المواقف نحو اليسار وذلك من خلال المقارنة بين البرنامج الذي صدر عن اللجنة التنفيذية للحزب في ٤ كانون الثاني لمعالجة المشكلة الصينية والبيان الذي صدر عن المجلس القومي الموحد للحزب في ٢٦ كانون الثاني ، ومما يؤكد ذلك تصريح رمزي مكدونلد في اليوم الأول من شباط عام ١٩٢٧ ذلك التصريح الذي تميز عن تصريحاته السابقة عندما دعا الى بدء محادثات السلام مع حكومة - صن - يات - صن (xxxvi) . لكنه لم يطالب حكومته بوجوب سحب القوات البريطانية من الصين من دون قيد او شرط وهو المطلب المهم الذي اكد عليه الجناح اليساري لحزب العمال . وقد تركت الحركة الشعبية التي ازدادت حدتها منذ النصف الأول من شباط المؤيدة للصين اثرا قويا على موقف زعماء حزب العمال عندما قرر هؤلاء السيطرة على هذه الحملة واخذ المبادرة بأيديهم ، فوجه المجلس القومي الموحد للحزب الدعوة الى نقابات العمال واللجان المحلية للحزب لتنظيم مظاهرة في يوم ٦ شباط تحت شعار المطالبة في الاستمرار في المحادثات مع الحكومة الثورية في الصين ومعارضة الاستفزازات العسكرية (xxxvii) .

كما تم عقد اجتماع مركزي في قاعة ((البرت هول)) في لندن وخطب في هذا الاجتماع عدد كبير من زعماء الحزب (xxxviii) . وكان لحزب العمال المستقل دور قوي في هذه الاجتماعات عندما طرحوا شعارات متطرفة منها : مطالبتهم عمال سكك الحديد والموانئ واحواض بناء السفن بعدم القيام بعملية شحن الامدادات العسكرية الى الجيوش البريطانية العاملة في الصين (xxxix) . وفي ٩ شباط عام ١٩٢٧ عقد اتحاد نقابات عمال

لندن وحزب العمال المستقل والحزب الشيوعي البريطاني اجتماعا كبيرا في ((ميدان الطرف الأغر)) تحت شعار مساندة الشعب الصيني في كفاحه ضد الاستعمار البريطاني . وفي ١٢ شباط عقد مؤتمر لممثلي اتحاد نقابات عمال لندن والاحزاب والمنظمات الاشتراكية في العاصمة لندن ، وكان من المقرر ان يحضر المؤتمر ٢٠٠ ممثل ولكن تجاوز عدد الحاضرون حيث حضر المؤتمر ٦٠٠ (xi) . وقد شكل المؤتمر ((لجنة الكفاح من اجل الحرية للصين)) . كما صدر عن المؤتمر بيان جاء فيه فضح نوايا الحكومة البريطانية في علاقتها مع الصين وقدموا منهجا للعمل لهدف نصرة الشعب الصيني وطلب من العمال في مدينة لندن الكفاح من اجل تنفيذ بنوده الذي تضمن النقاط الآتية :-

- ١ . عرقلة صناعة الاسلحة وعملية ارسال الجيش والسلاح الى القوات البريطانية العاملة في الصين .
- ٢ . مطالبة الحكومة بالاسراع بالاعتراف بسيادة الصين والحكومة الثورية في كانتون .
- ٣ . إلغاء امتياز حق الحصانة الارضية . وتوقيع معاهدات جديدة متكافئة بين الحكومة البريطانية والحكومة الثورية في كانتون .
- ٤ . سحب الجيوش البريطانية من الاراضي الصينية والمياه بسرعة (xli) .

لم تقتصر حركة الدفاع عن حقوق الشعب الصيني على العمال الانكليز فقط بل امتدت الى الاوساط العمالية في معظم الاقطار الاوربية خاصة في فرنسا والمانيا وقد انعكس هذا النشاط الداخلي والخارجي المتزايد على موقف ممثلي حزب العمال في مجلس العموم البريطاني ، ففي شباط عام ١٩٢٧ طالب هؤلاء النواب ادخال بعض التعديلات على خطاب العرش لعام ١٩٢٧ ، كما شجبوا عملية ارسال تعزيزات عسكرية جديدة الى شانغهاي ، وعلن مكدونلد في مجلس العموم بان حزب العمال واتحاد نقابات العمال يعارض ارسال امدادات عسكرية جديدة الى شانغهاي كما يطلب بسحب هذه القوات من المنطقة . ويعني هذا التصريح ان مكدونلد لا يعارض ارسال الجيش الى أي مكان اخر في الصين بل يعارض ارساله الى شانغهاي فقط . ان هذا المطلب كان بصورة شكلية موجه ضد سياسة الحكومة ، ذلك لان الجيش البريطاني على هذا الاساس من الممكن ان يتواجد في أي مكان اخر من الصين ، وهذا مما دفع ممثلي الجناح اليساري للحزب في مجلس العموم الى معارضة ظروفات مكدونلد هذه ، فقد طالب النائب يونيل

كينس بسحب الجيوش البريطانية من كافة الاراضي الصينية ، ولكن عند طرح الاقتراح على التصويت صوتت اكثرية اعضاء المجلس ضده فرفض (xlii) . وفي ١٠ شباط طالب ممثلوا الجناح اليساري لحزب العمال ادخال بعض التعديلات على خطاب العرش وشجبهم ارسال تعزيزات عسكرية جديدة الى الصين بل طالبوا بسحبها من هناك (xliii) .

ولاول مرة يؤيد نواب الجناح اليميني اقتراحات الجناح اليساري لحزب العمال اذ ان مكدونلد ايد الاقتراح الذي تقدم به نواب اليسار عندما عارضوا ارسال مزيد من القوات البريطانية الى الصين (xliv) . وبذلك يمكن القول انه لأول مرة في التاريخ الانكليزي حقق ممثلو الجناح اليساري في مجلس العموم نصرا على زعيم اليمين من الحزب نفسه (xlv) .

ان موقف ممثلي حزب العمال الاخير في مجلس العموم جاء نتيجة لقوة حركة الطبقة العاملة الانكليزية ، فكان على زعماء حزب العمال اليميني ان ياخذوا بالحسبان ذلك ، لكن الطبقة العاملة الانكليزية لم تتمكن من تقديم أية مساعدة عملية للمكافحين الصينيين وجاء ذلك ليس بسبب قلة عدد ممثليهم في مجلس العموم (xlvi) . لكن السبب في ذلك ان الجناح اليساري للحزب لا يملك قوة كافية حتى يتمكن من تطبيق التوصيات والقرارات النظرية التي يتخذها الحزب للدفاع عن الشعب الصيني ، مثل عرقلة ارسال الجيوش والسلاح الى القوات البريطانية العاملة في الصين والتي طالب بها الحزب عبر مؤتمراته السنوية . وكان السبب الاخر الذي ادى الى اضعاف الجناح اليساري هو انعدام التماسك بين اعضاء هذا الجناح . وبعد عملية القصف التي قامت بها الاسنطيل الحربية الامريكية والبريطانية لمدينة ((نانكين)) في ٢٤ اذار ١٩٢٧ طالبت اللجنة التنفيذية لحزب العمال المستقل باجراء محادثات مباشرة مع الحكومة الصينية على اساس الغاء نظام الحصانة الارضية والامتيازات الاجنبية وسحب الجيوش البريطانية من الاراضي الصينية واعدت عملية اطلاق النار تمثل تسعيرا للقضية الصينية (xlvii) . وفي ٥ نيسان اقدم المجلس القومي الموحد لحزب العمال على اصدار قرارا طالب فيه بدء المفاوضات المباشرة مع الحكومة الصينية او عرض قضية الصين على عصبة الامم ، كما طالب ممثلوا حزب العمال في مجلس العموم عند مناقشة احداث مدينة ((نانكين)) ببدء المفاوضات المباشرة مع الحكومة الصينية (xlviii) . لكن الانقلاب المعاكس للثورة الصينية الذي قام به ((شان كاي شك)) اباط اللثام عن التقارب بين شان كاي شك والحكومة البريطانية ودعوته للتدخل لكن الحكومة البريطانية لم تقرر بعد اسلوب ذلك التدخل . وعلى الرغم

من موقف ((شان كاي شان)) فقد استمرت مناقشة المسألة الصينية في المؤتمرات السنوية للأحزاب العالمية البريطانية ففي نيسان عام ١٩٢٧ اتخذ المؤتمر السنوي لحزب العمال المستقل قرارا بالاجماع جاء فيه مطالبة حكومة المحافظين بسحب القوات البريطانية من البر الصيني والاعتراف بسيادة الحكومة الصينية على اراضيها (xlix) . وفي ربيع عام ١٩٢٧ اتخذ المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني قرارا طالب فيه حكومة المحافظين بوجوب سحب الجيوش البريطانية التي ارسلت الى الصين في اثناء الحملة الشتوية التي قامت بها القوات البريطانية ضد مدينة ((شانغهاي)) عام ١٩٢٧ ووجوب بدأ المفاوضات المباشرة مع حكومة ((صن - يات - صن)) (١) . لكن هذا المطلب الذي تقدم به حزب العمال لا يحتاج الى قدر من الشجاعة ذلك انه منذ شهر آب اقدمت حكومة المحافظين بزعامه ((بلدوين)) نفسها بسحب الجيوش البريطانية التي ارسلت الى (شانغهاي) في اثناء الحملة الشتوية . لكن الاكثر أهمية من ذلك ان الجبهة الموحدة من الجناح اليساري لحزب العمال وبعض الشخصيات من نقابات العمال والحزب العمالي المستقل والشيوعيين توحدوا حول مطلب واحد ليس نظريا بل واقعا الا وهو وجوب الاعتراف بسيادة الصين واستقلالها ، وهذا مما اعطى زخما جديدا لقوة التيار اليساري في الاحزاب العمالية .

وفي النهاية فان الحملة المعادية للسياسة الاستعمارية التي قامت بها التيارات اليسارية وسط الطبقة العاملة الانكليزية قد سببت ضغطا على زعماء اليمين من حزب العمال البريطاني قبيل الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٢٧ حتى وضعت امامهم خيارين : اما الخروج من الحزب والانضمام الى صفوف البرجوازية بصورة علنية او الخضوع من دون ارادتهم الى مطالب الجماهير الشعبية وقد فضل معظمهم الخروج من الحزب وكان في مقدمتهم الزعيم اليميني جيست .

اما بالنسبة لشبه القارة الهندية ففي المدة ما بين ١٩٢٣-١٩٢٦ حصل هبوط موقت للحركة المعادية للاستعمار في شبه القارة الهندية وهذا مما ميزها عن الصين بصورة واضحة ، وسهلت هذه الظاهرة الوضع على زعماء حزب العمال ، كما سهلت موقف اول حكومة عمالية في عدم الاسراع ونسيان تنفيذ أي من وعودهم التي قطعوها على انفسهم باعطاء الهند وضع الدومنيون ، وبدلا عن ذلك فان حكومة مكدونلد العمالية اتبعت سياسة اتجاه الهند اسوا من تلك السياسة التي اتبعها المحافظون تجاه

حركة التحرر الوطني في الهند . ومن أبرز ذلك تمادي الحكومة العمالية في اسنوب  
العنف كإطلاق النار على جماهير العمال المضربين والضغط الشديد على الأحزاب  
اليسارية ، فقد أصدرت حكومة العمال قوانين بوليسية صارمة في البنغال في شهر  
تشرين الثاني من عام ١٩٢٤ واصبح من غير الممكن وبصورة مطلقة اصدار أي قانون  
في اتجاه توسيع مبدأ الحكم الذاتي للبلاد (ii) . كان من غير الممكن ألا تسبب هذه  
السياسة انتقادات في صفوف العمال الانكليز الى حكومتهم وحتى في صفوف حزب  
العمال الحاكم نفسه . وقد ظهرت هذه الانتقادات بصورة خاصة وتوسعت بعد سقوط  
حكومة مكدونلد . تزعم حركة الانتقادات هذه بصورة خاصة وبالدرجة الأولى حزب  
العمال المستقل . فعندما عقد هذا الحزب مؤتمره السنوي في شباط عام ١٩٢٥ وعندما  
طرحت مشكلة الهند للمناقشة ، خطب الكثير من اعضاء الحزب شاجبين سياسة حكومة  
مكدونلد تجاه الهند ، وحتى وصفها بعضهم ((بانها خيبت آمال كل انصاره)) (iii) . وكانت  
الانتقادات لحكومة مكدونلد اقوى والدفاع عن الهند مما كانت عليه قبل عام ١٩٢٥  
عندما انعقد المؤتمر الثاني لممثلي العمال والاشتراكيين لعموم الامبراطورية البريطانية  
في العاصمة لندن عندما اتخذ المؤتمر قرارا شجب فيه سياسة حكومة مكدونلد تجاه  
الشعب الهندي وطالب بعدم التباطؤ في منح الهند الحكم الذاتي (iii) . كما صدر ما يشبه  
هذا البيان عن المؤتمر السنوي لاتحاد نقابات عمال الاثاث لعموم الجزر البريطانية  
المنعقد في لندن في صيف عام ١٩٢٦ (iv) . ومما لا شك فيه تزايدت حدة الانتقادات  
لسياسة حكومة مكدونلد وشجب سياسة العنف التي سلكتها تجاه الشعب الهندي في مدة  
وجودها في الحكم ، من خلال القرارات التي صدرت عن المؤتمرات السنوية لحزب  
العمال بعد سقوط حكومة مكدونلد ، وقد جاء في تلك القرارات شجب للسياسة  
الاستعمارية التي انتهجتها حكومة مكدونلد تجاه الشعب الهندي والمطالبة بتطبيق مبدأ  
حق تقرير المصير والتعجيل في عقد مؤتمر الطاولة المستديرة من اجل اقرار دستور  
جديد للهند يقوم على اساس مبدأ حق تقرير المصير (iv) . وكان زعماء العمال الهنود  
يعبرون عن سخطهم ومعارضتهم للسياسة الاستعمارية التي تنتهجها الحكومة  
البريطانية سواء كانت من المحافظين او العمال ، عند حضورهم المؤتمرات السنوية  
لاتحاد نقابات العمال الانكليز او المؤتمرات السنوية لعموم عمال الامبراطورية  
البريطانية ، كما حصل عام ١٩٢٦ في مؤتمر اتحاد نقابات العمال الانكليز الذي عقد في

لندن ، عندما اعلن رئيس اتحاد نقابات العمال الهنود المدعو ((لال)) قائلا : ((اذا كانت الامبراطورية تعني العبودية الى ملايين الرجال والنساء والاطفال فدعها تتحطم وتنهار)) (lvi) . ان الاهتمام المتزايد بمشكلة الهند تزامن مع سرعة تزايد حدة الكفاح ضد الاستعمار البريطاني في الصين . فقد كتب السكرتير الفخري ((اللجنة شؤون الهند)) في حزب العمال البريطاني المدعو ((جون باول)) مقالة كبيرة جاء فيها انتقاده لخطاب شميرلن بمناسبة اعياد الميلاد لعام ١٩٢٦ جاء فيها قوله . لماذا يدعو شميرلن الى رفض اسلوب القوة والسيطرة باسلوب العنف على الصين ولكنه يتجاهل ذلك بالنسبة للهند ويرد على قول شميرلن في انه يعارض السيطرة على الصين باسلوب القوة لخوفه من احتمال قيام ثورة عنيفة تنهي الوجود البريطاني في الصين . ويعلق الكاتب على ذلك بقوله : يجب ان ينظر الى الهند من المنظار نفسه ثم يقول : ان التعجيل باعطاء الهند حق الدومنيون يقدم خدمة كبيرة لبريطانيا خاصة وان الثورة الهندية لا تزال ضعيفة وهذا يعني انعدام فكرة المطالبة بالاستقلال التام عن بريطانيا ، ثم يقول اذا ما طبقت هذه السياسة على الهند فتسبب تلك تألف وتقارب بين الشعبين البريطاني والهندي وعندئذ لا تفكر الهند بالانفصال باسلوب القوة عن الامبراطورية البريطانية (lvii) . انعكست وجهة نظر باول هذه على موقف زعماء الجناح اليميني لحزب العمال والتي كونت جزء من المحاولات الانتهازية للتكيف الى شروط عهد جديد ، ويعني هذا التوجه بدايات لظهور ما يسمى بالاستعمار الجديد .

في عام ١٩٢٧ بدأ في الهند نهوض جديد في حركة التحرر الوطني ، ومن اجل تلافي الاخطاء التي ارتكبها حزب المحافظين تجاه الهند شكل بلدوين في خريف عام ١٩٢٧ لجنة لاعادة النظر في قانون حكم الهند الصادر في عام ١٩١٩ . وبغض النظر عن كون اللجنة التي شكلت لهذا الغرض كانت تحت اشراف ((سيمون)) من حزب الاحرار ، فان اعضاء اللجنة كانوا جميعا من الانكليز وليس فيها ممثل واحد من ابناء الشعب الهندي وقد اسهم حزب العمال في هذه اللجنة ولكن بشرط ان يكون منهاج عمل اللجنة يحصل على ثقة الشعب الهندي ، اما حزب العمال المستقل فقرن موافقته بالاسهام في اللجنة بشرط ان يكون نصف اعضاء اللجنة من الهنود (lviii) . جوبهت اللجنة بمقاطعة مطلقة من قبل ابناء الشعب الهندي عند قيامها بزيارة قصيرة للهند في شتاء عام ١٩٢٨ ، ومع ذلك فقد استمر زعماء حزب العمال في تعاملهم مع اللجنة ،

وهم بذلك قد خرجوا على البيان الذي صدر عن الحزب بشأن اللجنة وتقييمهم لها . وبذلك يمكن القول أن حزب العمال البريطاني لم يتراجع عن نصيبه في خداع الشعب الهندي . على الرغم من الرسالة المفتوحة التي قدمها احد زعماء الحزب الشيوعي البريطاني الى زعماء حزب العمال والتي جاء فيها اقتراحاته للمبادئ التي يجب ان يستند عليها القانون الجديد المزمع اقراره لحكم الهند . واذا لم يراع القانون الجديد تلك المبادئ فسيكون عديم الجدوى ، وكانت تلك المبادئ هي :-

- ١ . وجوب سحب القطعات العسكرية البرية والبحرية البريطانية من الهند بالسرعة الممكنة .
- ٢ . اجراء انتخابات حرة استنادات الى مبدأ حق الانتخاب لعام لتقرير المصير .
- ٣ . سيطرة الهنود التامة على الميزانية والجيش والسياسة الخارجية .
- ٤ . منح الحريات التامة لاتحاد نقابات العمال الهندية والاحزاب والمنظمات الاشتراكية (lix) .

لكن زعماء حزب العمال ظلوا صامتين عن هذه الدعوة ، لذلك يمكن القول ان سياسة حزب العمال تجاه حركة التحرر الوطني الهندية ، كان فيها شيء من عدم المبالاة حتى يمكن القول عنهم بانهم حافظوا على التقاليد الاستعمارية القديمة . واخيرا يمكن تقييم موقف حزب العمال البريطاني من تطور حركة التحرر القومي والكفاح الثوري في اسيا في هذه المدة ١٩٢٤-١٩٢٧ كما يلي : لم تتمكن الطبقة العاملة الانكليزية من توحيد جهودها كافة وكل قواها لعرقلة السياسة الاستعمارية بصورة جدية والتي انتهجتها البرجوازية البريطانية والسبب في ذلك هو ان تطور الكفاح القومي والثوري في الصين والهند تزامن مع مدة الاستقرار النسبي والجزئي للرأسمالية العالمية والجزر في الحركة الثورية العالمية . وفي بريطانيا نفسها كانت الطبقة العاملة ضعيفة جدا وفشلها في الوقت غير البعيد في اضراب عام ١٩٢٧ والاضرابات التي جاءت من بعده دليل على ذلك . يضاف الى ذلك فان زعماء حزب العمال اليميني عرقلوا بصورة مطلقة الواجبات الملقاة على كاهل الطبقة العاملة الانكليزية في تادية دورها وواجبها في علاقتها مع الكفاح الثوري والقومي في الصين والهند بصورة تامة . لكن قوة الجناح اليساري لحزب العمال وحزب العمال المستقل قد

سجل صفحة جديدة في تاريخ الكفاح المشترك للقوى الثورية ضد الاستعمار البريطاني  
في آسيا واوربا .

### الهوامش والمصادر

- (i) R. HoTCHism – The Decline And Fall of British Captalism .  
New York , 1970 , p 142 .
- (ii) W . Z Langer – The Eneyclopedia of World History . Boston .  
1940 , p960 .
- (iii) Ministry of LABOUR Gazettte , October , 1932 .
- (iv) The Times , 5 . XI . 1923 .
- (v) Daily Herald , 21 . XI 1924 .
- (vi) Ibid , 7 . XI . 20 . VXi . 1924 .
- (vii) The Times , 5 . XI . 1924 .
- (viii) KLUGMAN – History of The Commnist Party of Great  
Britain , Voli , London 1968 , p297 .
- (ix) Workers , Weekly , 3 . X . 1924 .
- (x) “The Round Table” 1923 , No 55 , p437-438 , 443 .
- (xi) “Report of The Trade Nnion Congress 1925” London 1925 ,  
p315-316
- (xii) “Report of The Conference of The Labour Party 1925”  
London 1925 , p63 .
- (xiii) تاريخ الصين في العصور الحديثة ، مجموعة من المؤلفين السوفيت ، موسكو  
١٩٢٦ ، ص ١٥٤ .
- (xiv) “Report of The Conference of The Independent Labour  
Party” 1927 , London , 1927 , p7 .
- (xv) “Manchester Gardian” 25 . XI . 1926 .
- (xvi) “Repot of The Conference of The Labour Party 1926))  
London 1926 , p255-256 .
- (xvii) “Report of The Conference of The Independent Labour  
Party 1926” p25.

- (xviii) The Times . 28 XII . 1926 .
- (xix) "Worker Weekly" 7 . I . 1927 .
- (xx) "Report of The Conference of The Labonp Party , 1927" p57
- (xxi) "Commnnist Party of Great Britain – The War of China"  
London 1927 , p8 , p12 .
- (xxii) "Socialist Review" 1927 , No 10 , p8 .
- (xxiii) "Daily Herald" 6 . I . 1927 .
- (xxiv) "Commnnist Paryu of Great Britain , The War On China"  
p 18 .
- (xxv) "Daily Herald" 27 . I . 1927 .
- (xxvi) I bid , 31 . I . 1927 .
- (xxvii) "Socialist Review" 1927 , In 12 , p2 .
- (xxviii) "Réport of The Congress of The Independent LABOUR  
Paroy 1927" London 1927 , p7 .
- (xxix) The XI Congress of The Commnnist Party of Great Britain  
, London 1927 , p42 .
- (xxx) "New Leader" 12 . X . 4 XII . 1927 .
- (xxxI) I bid , 11 . XI . 1927 .
- (xxxii) I bid , 28 . I . , 411 , 1927 .
- (xxxiii) I bid , 15 . II . 1927 .
- (xxxiv) Daily Herald , 27 . I . 1927 .
- (xxxv) I bid , 4 . II . 1927 .
- (xxxvi) "New Leader" 4 . II . 1927 .
- (xxxvii) "Daily Herald" 28 , 29 , 11 , 1927 .
- (xxxviii) I bid , 7 . 11 . 1927 .
- (xxxix) "Workers Life" 4 . 11 . 1927 , "New Leader" 28 , 11 . 1927 .
- (xl) "Dail Herald" 10 . II . 1927 , "Worrers Life" 18 . II . 1927 .
- (xli) "Workers" 18 . II . 1927 .

- (xiii) L.H. Guest , p123-125 .
- (xliii) "Parliamentary Debates . Honse of Commons" Vol 202 .  
p310 .
- (xliv) I bid , p415-416 .
- (xlv) C . E . Brand – The British LABOUR Party Shopt History ,  
London , 1964 , p130 .
- (xlvi) "Report of The . Vol 202 , p423 , Vol 203 , p , 671 .
- (xlvii) "Report of The Conference of The Independent LABOUR  
Party , 1927" p87 .
- (xlviii) "Report of The Conference of The LABOUR Party , 1927"  
p75 .
- (xlix) "Report of The Conference of The Independent LABOUR  
Party , 1927" p75 .
- (i) "Report of The Conference of The LABOUR Party , 1927"  
p236 .
- (ii) تاريخ الهند الحديث ، مجموعة من المؤرخين السوفيت ، موسكو ١٩٥٩ ،  
ص ١٢٧-١٢٨ .
- (iii) "Report of The Conference of The Independent Ent LABOUR  
Party , 1925" London 1925 , p159-160 .
- (liii) I bid , p259 .
- (liiv) "Report of The Trades Nnion Congress 1925" p.553-555 .
- (liv) "Report of The Conference of The LABOUR Party , 1925"  
p237 .
- (lvi) "Report of The Trades Nnion Congress 1926" London , 1926 ,  
p44 .
- (lvii) LABOUR Magazine , Vol 5 , 1927 , No 11 , p496-499 .
- (lviii) "Report of The Conference of The LABOUR Party , 1927"  
p255-257 .
- (lix) "Fonryears of The LABOUR Opposition" London 1929 , p12 .